

د. عزاز حسنية

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة الجيلالي اليابس - سيدي بلعباس-

الجزائر

"إسهامات ومساهمة مخابر اللغة العربية بالجامعة الجزائرية في ترقية اللغة العربية"

(نماذج لأعمال بعض مخابر اللغة العربية بالجزائر)

أشكر المجلس الدولي للغة العربية اهتمامه بهذه اللغة، وفي الحقيقة هذا أمر طبيعي؛ لأنّ هذا الأمر من مهامه الرئيسية وأولوياته...

إنّ اللغة العربية اليوم تستصرخ حماتها، وتنادي: هل من مستغيث؟ إنّها العربية نفسها التي شرفها الله بكلمه، تنادي من يتحدثون بها، إنها الأمة العربية التي لن تكون أمة حيّة إذا أهملت الاهتمام بهذه اللغة أو بالأحرى بلغتها، فلن تتبوأ هذه الأمة المقام المناسب ما لم تولّ مقالها الاهتمام، أي لا بدّ أن نعطي هذه اللغة ما تستحقه من عناية وتطوير واستعمال، وانتاج في مجال المصطلح العلمي، وجعلها لغة علم وتكنولوجيا وبحث، وهي تستحق ذلك، والتاريخ يضرب لنا أمثلة عديدة من تجارب ناجحة لشعوب كانت لغتها عدماً، ولكن عندما وقع الاهتمام بها ارتقت وترقت لغاتها، مثل: إسرائيل واليابان وغيرهما... شعوب قوية اهتمت بلغاتها، وأنفقت في سبيلها الكثير، من أجل انتشار لغاتهم، ألا تستحق العربية هذا الانفاق من طرف أهلها؟

واللغة العربية ليست مجرد وسيلة للاتصال أو مجرد أصوات وظيفتها التواصل، وإنما هي أكثر من ذلك، إنّها الفكر واللسان والهوية، إنّها إحدى ثوابت الأمة وأقوى وأمتن الخيوط في نسيج الروابط البيئية وفي التكتاف العربي، وهي جزء من الشعب الجزائري والعربي بصفة عامة، فهي الحاملة لتاريخنا وتراثنا، والحاضرُ بها نعمل، والمستقبلُ بها نأمل إلى الأفضل. والعربية لها المكانة الخاصة عبر التاريخ، وعند مختلف الأجناس فقد خدمها الفارسي والرومي والتركي والأمازيغي...، وكلهم أسهموا في ترقيتها وفي الابداع فيها.

وما زال ذلك العربي الأمازيغي الجزائري يساهم في ترقيتها، فلقد عملت الجزائر منذ استقلالها على الاهتمام باللغة العربية التي تعدّ اللغة الرسمية (وذلك ما أقرّته المادة الثالثة من الدستور الجزائري)، وكان ذلك جليا في السياسة اللغوية التي تبنتها الجزائر في عهد الرئيس الراحل "هواري بومدين" الذي سعى بكل قوة إلى جعل اللغة العربية اللغة الرسمية لكل مؤسسات الدولة وشعبها، واستمرت هذه السياسة إلى اليوم، وفتحت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المجال للنخب المثقفة للمساهمة في هذه السياسة اللغوية، وقامت بمهام عديدة من بينها: إنشاء مختبرات أو مخابر للغة العربية بإدارة وإشراف أساتذة جامعيين، مختصين في اللغة العربية، باحثين ومهتمين بها، وتقريبا نجد في كل

قسم من أقسام اللغة العربية بالجزائر مختبر أو مختبرين للغة العربية في مختلف الاختصاصات والاهتمامات، مثل: مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مختبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية، مختبر اللغة والتواصل، مختبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، مختبر اللسانيات واللغة العربية، مختبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية، مختبر الخطاب الصوفي في الأدب العربي، مختبر الترجمة و المصطلح، مختبر تحقيق المخطوطات و دراسة التراث الأدبي واللغوي، مختبر الحركة النقدية في الجزائر، مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، مختبر المعالجة الآلية للغة العربية... هذه المختبرات ساهمت بشكل كبير في مجال البحث العلمي، وبحث سبل ترقية اللغة العربية.

وقبل الحديث عن مساهمة هذه المخابر، لا بد من معرفة الدلالة الأصلية لكلمة مخابر.

معنى المختبر:

إن كلمة (مخبر) من الخطأ الشائع المتداول، والأصل والأفصح كلمة (مختبر) وتجمع على مختبرات/ مخابر، وقد درجنا على الاستعمال الخاطئ في الاستعمال (المخبر) وفي الكتابة كذلك وتقابلها الكلمة الفرنسية Le laboratoire. وتحدّد المعاجم المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة مختبر في أنه "مكان مجهز تجرى فيه التجارب العلمية (مختبر الفضاء) (مختبر الكيمياء) (مختبر الفيزياء) (المختبر الطبّي) (مختبر اللغة) ويسمى كذلك معملاً" (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، 1989). وكلمة المخبر من فعل خبر بمعنى درى وعلم وأعلم، وأخبر بالشئ أعلمه، وخبر بالأمر كان بصيراً وعالماً، والمختبر من فعل اختبر بمعنى جرّب، أو أجرى عليه تجربة (المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، 1980، ص184)، ومن هنا نرى الصواب في كلمة (مختبر) بدل كلمة (مخبر) وهذا ما تنصّ عليه الكتب المعاصرة في دول الجوار. ونرى بأنّ المختبر عبارة عن بنية مكانية عاملة على التجريب والبحث والتفسير ووضع التصاميم وتقديم الخطط والمنهجيات، واقتراح مشاريع وتأسيس نظريات وفيه يجد الباحث الوسائل التي تعمل على تطوير المعلومات أو الإمكانيات التي تساعده على التقصي والتدقيق والتحقيق.

مخابر البحث في الجزائر:

هي هيئات علمية أكاديمية تتشكل من فرق للبحث، قد يبلغ عددها ثلاثاً وقد يفوقه، ولها مجلس علمي ينتخب مديرها ويرسم أهداف أبحاثها، وتتمتع باستقلال مالي يسخر في سبيل تحقيق تلك الأهداف، وتخضع دورياً لمراقبة بعدية يجريها مدراء مخابر من جهات أخرى لهم دراية بالتنسيق ونتائج علمية مشهودة في الميدان. وزيادة على الميزانية التي تسخرها الجهات الوصية للمخابر، فإنها قد تزود ببعض التجهيزات الإضافية من خارج ميزانيتها. واعتباراً من أن المخابر يسيرها أساتذة الجامعة أنفسهم فإن كل جامعة تهئ لها مقرات ذات مواصفات محددة لتؤدي ما هو مطلوب منها وتتكفل بتسييرها الإداري والمالي وكل ما من شأنه أن يسهل مهامها العلمية والأكاديمية.

لقد أنشئت المخابر في الجامعة الجزائرية، وهي تغطي جميع ميادين التكوين التي تدرس بالجامعة، بمعنى أنها موجودة في جميع الأقسام والكليات على اختلاف تخصصاتها، كليات اللغات، والعلوم، والاقتصاد، والطب، والهندسة، وغيرها، وذلك بتوظيف ثلاث لغات هي اللغة العربية، واللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية، أمّا بالنسبة لمخابر أقسام اللغة العربية وآدابها، فوسيلة اتصالها اللغة العربية وغايتها خدمة اللغة العربية.

والمختبرات بأقسام اللغة العربية في الجامعة الجزائرية بنية مكانية تشمل أدوات وأجهزة مساعدة؛ يستعملها الباحثون في تطوير أبحاثهم وإنتاج أفكارهم، ويقوم المختبر بدور المشغل أو المعمل في تلقين اللغات أو استعمالها وفق خصوصياته، فيمارسون اللغات ويطوّرون بها ما يتوقّع منهم من كفايات لغوية، والمخابر بصفة عامة لها مجموعة من المهام، نحددها في نقطتين متكاملتين هما:

- **النقطة الأولى:** المهام الداخلية في الجامعة: أوجدت المخابر في الحقيقة لتقديم مزيد من الدعم الذي تقدّمه الدروس عن طريق التعمق في قضايا البحث، وهذا ما يجب أن تناقشه الفرق التي يمكن لها أن تعمل على تعميق القضايا التي تراها في حاجة إلى علاج، أو اقتراح بدائل نوعية، وقد تقترح الحلول الاستعجالية، أو الحلول على المدى المتوسط، أو على المدى البعيد. ومن بين المهام الداخلية، نجد:

أ- تطوير البحث العلمي: إنّ البحث العلمي عبارة عن نشاط منهجي واستقصاء دقيق يهدف إلى إنتاج معرفة تؤدي إلى رفع قدرة الإنسان على التطوير، واكتشافه لحقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً، إضافة إلى فوائده في بناء دولة عصرية متقدمة "وهكذا يتبين أنّ البحث العلمي يهدف إلى زيادة معرفة الإنسان، ورفع قدرته على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها واكتشاف الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والأفراد، وأنه ضروري لبناء دولة عصرية تتمتع بالرخاء. لذلك لا بدّ من أن تكون البحوث التي تنفذ مرتبطة بخطة التنمية التي تضعها الدولة" (رئاسة الجمهورية السورية، الموسوعة العربية. دمشق: 2001، المجلد الرابع، ص 727). وإنّ للبحث العلمي مستلزمات وهي:

- 1- الباحث: وهو الشخص العالم المتمكّن من مادته، وله روح الاستعداد للبحث بطريقة علمية عملية فكرية منظمة بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج؛
 - 2- أدوات البحث: تلك الوسائل التي يحتاجها الباحث في البحث: وسائل، كتب، مواد كيميائية، أجهزة، مخابر...؛
 - 3- الجوّ البحثي: وهو توفير الجوّ الذي يعمل فيه الباحث من حيث كفايته المعيشية والإدارية، والظروف المحيطة به (العائلية والاجتماعية)؛
 - 4- المال اللازم: المال أساس البحث، فبدونه لا يمكن لنشاط البحث أن يقوم، والباحث بحاجة إلى إغداق مادي معتبر، لتلبية حاجياته وحاجة البحث؛
 - 5- المستفيد من البحث: أي لا بدّ من توجيه البحث لخدمة الآخر، ومن هنا نقول: على الجامعة أن تكون منفتحة على المحيط بصفة عامة، وبالخصوص على المؤسسات الصناعية، فلا بد أن يرتقي هذا التنظير إلى درجة التطبيق لإفادة الانسان الذي ينتظر نتائج هذه البحوث العلمية.
- فإذا التأمّت هذه الشروط لا شك أنّ البحث العلمي سوف يقطع الخطوات الجيدة، وهذا ما لمسناه من التجارب التي مرّت بها الأمم الراقية، فنراها تميل إلى القطاع الاقتصادي للتكامل مع البحوث الجامعية وترفع نسبة البحث العلمي مادياً، كما تعمل على تنظيم البحث والتنسيق، وعلى تكييف التقنية الأجنبية بغية إيجاد سلسلة من الاختراعات المتطورة ذات المزايا الجديدة، كما عملت تلك الدول على تشييد البنية التحتية للمعرفة العلمية والتقنية وتطويرها، وأوجدت مجالس وهيئات ومؤسسات تتولّى ربط المختبرات بينها وبين حقول الإنتاج.

ويؤسفنا بأنّ البحث العلمي في جامعاتنا لم يَنَلْ الدرجة المطلوبة، ولذا لم يرقَ في صعوده، ولا بدّ من علاج الأمر باستحداث نمط جديد يأخذ في الحسبان وضع هيكل تنظيمي للبحوث الجامعية، وربط بنية البحث العلمي بمراكز البحث ومؤسسات الإنتاج، وانفتاح الجامعة على المحيط، وتغليب الجانب العلمي على الجانب الإداري، واعتماد دراسات الجدوى كركيزة أساسية في كلّ بحث واستحداث مراكز محلية لفعالية البحث العلمي في كلّ جامعة.

وكان يفترض أنّ المختبرات في الجامعة عبارة عن مكاتب دراسات تتنافس في الجودة، وفي إنتاج الأفكار، كما تُسهم في تطوير البحث العلمي عن طريق براءات الاختراع أو عن طريق الإضافة النوعية للمنتوج أو للفكرة، أو تطوير مسائل معيّنة في ميدان اختصاصه. ومن هنا كان على المختبر أن يكون رقماً منتجاً مضيفاً، لا مجترراً مكروراً، ينتظر الوسائل فيعمل على تكديسها، كما ينتظر أصحابه المردود المادي دون مقابل عيني مقبول وله صفة العلمية وفي مستوى التطوير.

وإنّ لبّ إقامة المخابر عند الأمم الراقية هي المتابعة العلمية والدائمة لعمل الأعضاء، بل تكون المتابعة أسبوعية، كمن يبذر بذرة فيتابع مختلف التطوّرات التي تطرأ عليها، وهكذا فالمخبر عبارة عن مكان علمي تجتمع فيه الفرق لتبادل الأفكار، أو أعضاء الفرقة الواحدة لعرض آخر الملاحظات، إضافة إلى التكوين العلمي للمنتوج أو للفكرة الطائفة، وتقييدها بقانون نظرية من النظريات. وفي المختبرات عادة تلقى النخبة التي تعمل على الإنتاج وعلى الإبداع، وفيها يتمّ تلاقي الأفكار، وتقديم آخر الأخبار عن البحث العلمي، وعن مختلف اللقاءات المستجدة، وآخر ما وصلت إليه الأبحاث في الجامعات الأخرى.

ب- التنشيط الثقافي: إنّ المختبر ليس أجهزة وعتاد ومكتب، بقدر ما هو آلية من آليات الحركة الثقافية في الجامعة، فعن طريق الفرق التي يتشكّل منها يُسهم المختبر في الحراك الثقافي داخل الجامعة بإحياء المواسم الثقافية، وتنشيط ساحة الجامعة بالمنتوج النوعي، والإشهار لمختلف الفعاليات التي يقوم على إنجازها في حرم الجامعة، وصلته الدائمة بمختلف المخابر التي تعمل متقاربة في قضايا العلوم الدقيقة مثلاً، أو العلوم الإنسانية، ولا مانع من إقامة أيام دراسية مشتركة، أو تنشيط الفعل العلمي للتلاميذ القادمين إلى الجامعة. كما يمكن للمختبر أن يعمل على جمع الفرق ذات الاختصاص المشترك، ويَعرِّض عليهم إنجاز دراسة من الدراسات، على أن يوفّر المختبر إمكانياته المادية، ويسهّل عملية التواصل والسحب والطبع.

ج- التنشيط البيداغوجي: باعتبار المختبر مكتب دراسات متنقّل، كان عليه أن يكون في مستوى معالجة القضايا التربوية التي تحتاج إلى علاج، وهي كثيرة جداً، فعن طريق تفعيل آليات المناهج أو البحث في المصطلح أو معالجة قضايا التدريس سوف يحصل الاتفاق على قضايا اختلف فيها المدرسون. وأنصوّر المختبر حركة تربوية يقوم بها في بداية السنة لعرض أفكار تربوية في كيفية تقديم الدروس للأساتذة المستجدين، وعن طريق ذلك يمكن لهم التدرّج في مهنة التدريس بغاية التحسين والتفعيل. ولا مانع من تقديم دراسات في المناهج والمنهجية، وفي اقتراح بناء مفردات المواد المشكّلة للبرنامج؛ وهذا كلّه بغية التحسين النوعي لعملية التدريس. وأنصوّر يلاحق المستجدات التربوية؛ فيعمل مع إدارة القسم على تنشيط الأيام الدراسية ذات العلاقة بميدان التعليمية (الديداكتيك)، ويكون على علاقة علمية مع الحركات الطلابية لتسهيل مختلف النشاطات التي يقوم بها.

النقطة الثانية: المهام الخارجية: باعتبار المختبر منتجاً للأفكار، كان عليه أن يتجاوز حرم الجامعة؛ حيث يشارك في الفعاليات الوطنية التي تخصّه، وذلك بتقديم مشاريع وطنية أو دولية، فمن المهام الخارجية ما يلي:

1- تقديم مشاريع: يسهم المختبر مع المؤسسات الوطنية أو الأجنبية في تقديم مشاريع في اختصاصه وهذا بدءاً من اقتراح فتح مشاريع الماجستير/ الماستر. وفتح مشاريع CNEPRU وفتح المشاريع الوطنية للبحث (PNR) و CNEPRU مشاريع بحث مقترحة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبمساهمات مادية معتبرة لتطوير البحث العلمي في مختلف الاختصاصات) بالإضافة إلى تقديم الخدمات العلمية لكل من يطلب استشارة في الاختصاص في الداخل أو في الخارج.

2- المساهمة في الملتقيات الوطنية و الدولية: بما أنّ المختبر كان عليه أن يتجاوز عتبة الجامعة، وذلك بالحضور القوي لأعضاء المختبر في الملتقيات والندوات الوطنية و الدولية، وهذا لا يعني اختراع أفكار جديدة بالضرورة، وحديثي هنا عن اللغة العربية، فلا مانع في هذا المقام من الاسترشاد بالأفكار القديمة، فيعمل المسترشد بها على الإضافة النوعية. ويجب الوقوف هنا في أنّ الاختراع البريء من النقل مائة في المائة غير ممكن، بل إنّ البراءة تعطى للاختراع بصفته عملاً على تطوير منتج قديم، كما أنّ النظرية من شروطها أن تكون قابلة للتطوير، وإلا ليست بنظرية علمية.

3- تقديم إشكاليات لإنجاز الملتقيات بالشراكة: يسهم المختبر بتقديم العديد من الإشكاليات في داخل الوطن وخارجه، وهذا ما تفعله بعض مختبرات اللغة العربية بالجزائر (نذكر على سبيل المثال: مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو)، فكلاً يُطلب منها إنجاز دراسة في الاختصاص، يجتمع المختصون، ويقدمون الدراسة لمن يطلبها، وأحياناً يشاركون في إنجازها على أرض الواقع، على أن يكون شعار المختبر ممثلاً في الندوة.

4. المشاركة في الجوائز العالمية: يعمل أعضاء المختبر على ملاحقة ما ينشر في الشبكة من فتح باب التباري في المسابقات العالمية أو الجوائز الدولية، فيعمل الأعضاء على تقديم مشاركاتهم داخل المختبر أولاً، ولما تنال تزكية المختبر يقدّم عمله للجهة التي يرغب نيل جائزتها (لقد تمّ الاستئناس في هذه المقالة بما قدمه لي" أ.د صالح بلعيد" من إفادة لتجربته الميدانية وخبرته العلمية والإدارية، باعتباره رئيساً لمخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر).

هذا النزر القليل من الفيض الكثير من مساهمات هذه المخابر في ترقية اللغة العربية بفعاليات علمية وملتقيات وطنية ودولية بمشاركة مهتمين ومختصين في المجال اللغوي، والاستفادة من دراسات خبراء اللغة العربية في العملية التعليمية التعليمية، وكذلك في الحياة الاجتماعية التواصلية؛ أمّا الاسهامات، فمدراء ورؤساء هذه المخابر لم يبخلوا بتوجيهاتهم ونصائحهم في انجاح مهام فرق البحث، بأعمالهم الفردية واكتشافاتهم وتميزهم، وأيضا نظرياتهم، وأخص بالذكر "البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح" الذي عمل جاهدا في سبيل ترقية اللغة العربية، إضافة إلى رجال آخرين، من بينهم مدراء لمخابر ذكرتها من قبل، أمثال أ.د عبد الملك مرتاض، أ.د صالح بلعيد، أ.د أحمد حساني، أ.د أحمد يوسف، أ.د حبيب مونس، أ.د عبد القادر شرشار، وهاته الأسماء على سبيل المثال لا الحصر؛ لأن في الجزائر نخبة أو فئة ليست بقليلة تعمل وتكدّ، ولا تريد من أحد لجميلها أن يرّد، فهي تعمل من أجل اللغة العربية وخدمتها، وليس من أجل أنفسهم وذيوخ شهرتهم.

وقد ذكرت سابقا البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح، هذا الرجل المتميز، علم من أعلام الفكر اللساني في الجزائر و في الوطن العربي ، وله اطلاع واسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين، ممّا أهّله للمساهمة الجادة والدقيقة في خدمة اللغة العربية، كما كان له الفضل في نشأة هذه المختبرات، حيث كان يشرف على "معهد العلوم اللسانية والصوتية" التابع لجامعة الجزائر، وإعداده لمجلة اللسانيات، وتقديمه لمقالات لغوية رائدة نشرها بعنوان "مدخل إلى علم اللسان الحديث".

وقد طرح مجموعة من القضايا، وهي عبارة عن اشكالات لغوية حاول أن يجد لها حولا ملائمة، هاته القضايا كانت محل اهتمام بعض مختبرات أقسام اللغة العربية وأدبها، كالنقد البناء للواقع اللغوي والوضع الراهن للغة العربية بصفة عامة، ويتعلق الأمر بالملكة اللغوية وتنميتها لدى تلاميذ العربية وطلّابها، والمساهمة في إعداد المعاجم العربية، ووضع خطط لتنويعها وتوسيع مجالاتها، وأهم قضية تشغل الآن "أ.د عبد الرحمن الحاج صالح" التأسيس لمشروع الذخيرة العربية الحضاري، والعمل فعلا على تنفيذه في الوطن العربي، وهذا المشروع يجسّد الاستعمال الفعلي للعمل المعجمي في أبعد صورته، فقد تحولت الذخيرة العربية إلى المصدر الأول في تأليف المعاجم المعبّرة عن حاجات الناس ومواكبة التطور الاجتماعي والحضاري.

كما تعمل بعض المختبرات في الجزائر إلى التفكير في إدخال تخصصات جديدة بأقسام اللغة العربية وأدبها للانفتاح على جديد البحث العلمي العالمي في ظل المسيرة المتسارعة التي تفرضها علينا تحديات العولمة، ولتطوير العمل البيداغوجي الذي تنتظره تحديات خاصة في المجال اللغوي سعيا منها(أي المختبرات) خدمة اللغة العربية وترقيتها.

فأولت بعض المختبرات (من بينها: مختبر المعالجة الآلية للغة العربية بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان) في الجزائر اهتمامها بالمعالجة الآلية للغة العربية وحوسبتها، وكل ما يتعلق بالمجالات العلمية ذات الصلة بحوسبة العربية، والمجالات اللسانية التطبيقية في خدمة اللغة العربية، وبالتالي التعليم عن طريق التعليم الافتراضي والوسائط التكنولوجية الأخرى، إذن هي أهداف أرادت هذه المختبرات أن تحققها وفعلا كان لها ذلك، والدليل هو اهتمام طلبة اللغة العربية بالجامعة الجزائرية بالعلوم التطبيقية والاعتراف المعرفي من العلوم المختلفة واستحضارها عند الضرورة الدراسية أو البحثية لخدمة اللغة العربية، ومازال البحث متواصلا لترجمة الأعمال المنجزة في المعالجة الآلية للغة العربية باللغات الأجنبية إلى اللغة العربية.

وقد ذيلت هذه المقالة بملحق، وهو شطر مهم منها، أعرف فيه بالنظام الداخلي لأحد مختبرات اللغة العربية في الجزائر، وسيتضح لنا جليا مدى مساهمة مثل هذه المختبرات في ترقية اللغة العربية.

الملحق

(ختمت هذه المقالة بملحق: أقدم فيه القانون الداخلي لمختبر الممارسات اللغوية في الجزائر الكائن مقره بجامعة مولود معمري بتيزي وزو، وهذا المختبر يعدّ نموذجا مميّزا من بين المختبرات الجزائرية التي ساهمت في تطوير اللغة العربية وترقيتها، علما أن مدينة تيزي وزو منطقة قبائلية ولسان أهلها أمازيغي غير أن قسم اللغة العربية وأدبها يعمل دوما على تكوين طلبة في اللغة العربية بل كفاءات تعمل على

ولا شك أنّ ميدان التربية والتعليم يستفيد من الدراسات التي ينجزها المختبر؛ كونها تعود إلى واقع لغوي حقيقي فلا نشهد عراقاً لغوياً بقدر ما نرى احتلال مواقع متخصصة لكلّ لغة من اللغات الثلاث. ومن هنا سيعمل المختبر على رصد هذه الظواهر اللغوية، ويقدم الحلول الإجرائية لنيل كلّ لغة مكانتها الخاصة، بل سينزل كلّ لغة مكانتها في لاحق من الزمان؛ وفق ما تبينه الدراسات الميدانية: لغة رسمية/ لغة وطنية/ لغة أجنبية.

ولا شك أنّ الدراسات الميدانية للمختبر سوف تكشف كذلك عن الالتباسات والأفكار المسبقة أو الخاطئة وعن التعسّف اللغوي للظواهر اللغوية المجتمعية، وسيعمل على إعادتها إلى وضعها بتقديم دراسات علمية أكاديمية لمن يهّمه الأمر، كما سيعمل المختبر على توسيع استشاراته ودراساته الميدانية لتشمل كلّ الجهات الوطنية؛ رغبة في الوصول إلى الواقع اللغوي المجتمعي للجزائر الكبيرة، وإجلاء الصورة الحقيقية عن الوضع اللغوي لوطننا.

كما أنّ لوسائل الإعلام الأثر القوي في توسيع لغة من اللغات، وفي الإشهار لها، وفي العمل على تنميتها أو تقويتها، وبات الإعلام القناة الأكثر أثراً في الواقع اللغوي. وسيعمل المختبر على إيجاد آليات تفعيل لغة الإعلام بإيجاد أفكار تحسينية في هذا المجال. كما لا ننسى أثر الاحتكاكات التي يحدثها التداخل اللغوي، أو الضيم الذي يحصل إثر هذا التبادل، أو في حالات التعليم المبكر للغات الأجنبية.

ب - أحكام خاصة:

- صلاحية المختبر وتمثّل في:

- 1- تأسّس المختبر بقرار من السلطة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) وفق القانون المخوّل للمخابر الجزائرية، ويخضع لها تنظيمياً وتطبيقاً؛
- 2- مختبر (الممارسات اللغوية في الجزائر) هيئة مستقلة مادياً، يخضع أمر الصرف (الرئيس) لمراسيم تنظيمية يحددها القانون المنشئ للمخابر؛
- 3- مختبر (الممارسات اللغوية في الجزائر) يضمّ في نشأته أربع وحدات (04) تخضع للسلطة الوصية، وتنضوي تحت مخابر كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولود معمري. بتيزي وزو؛
- 4- يمكن لوحدات أخرى ذات العلاقة أن تنتمي لاحقاً للمختبر، بعد نيل موافقة المجلس العلمي للمختبر؛
- 5- مختبر (الممارسات اللغوية في الجزائر) سلطة معنوية يجوز له التعاقد مع مؤسسات وطنية لإنجاز خبرات أو دراسات، وتقديم استشارات في مجال تخصصه؛
- 6- يمكن للمختبر (الممارسات اللغوية في الجزائر) إقامة ندوات أو أيام دراسية بالاشتراك مع وحدات بحث في الكلية أو في الجامعة الأم، أو مع مؤسسات خارج الجامعة؛
- 7- يمكن للمختبر أن يساعد معنوياً ومادياً قسماً من أقسام الجامعة، أو مخبراً حالة القيام بملتقى أو بدراسة في مجال تخصصه؛

8- يحقّ للمختبر أن يستدعي شخصية علمية وطنية أو دولية لتقديم محاضرة في اختصاصه، ويتحمّل المختبر نفقات الإقامة؛

9- يعمل المختبر على إنجاز مجلة نصف سنوية، وتكون محكّمة الرقم التسلسلي الدولي المعمول به في المجلات العالمية، ويكون عنوانها (مجلة الممارسات اللغوية) ويحصل تمويلها من ميزانية المختبر؛

10- تنشر المجلة مقالات الأعضاء التي تجيزها اللجنة العلمية والاستشارية، كما تقبل نشر المقالات التي تأتيها من خارج الأعضاء، شرط أن تستوفي شروط النشر المعمول بها في كلّ المجلات؛

11- يمكن للمختبر أن ينشر أكثر من عددٍ في السنة، وهذا حسب مقتضيات المادة العلمية المقبولة التي تتوفّر في رصيد المختبر؛

12- يمكن للمختبر أن يعمل على إصدار أعداد خاصة ذات الموضوع الواحد، أو أعمال الملتقيات أو الأيام الدراسية التي يقيمها؛

13- يعمل المختبر على نشر أبحاث الماجستير/ أطاريح الدكتوراه الحاصلة على أعلى علامة لا تقلّ عن 16 من 20، أو على درجة مشرفّ جداً، أو بتوصية من لجنة المناقشة بالطبع؛

14- يمكن في الحالات الضرورية أن يتعاقد المختبر مع مؤسسات نفعية، أو مطابع وطنية لطبع وسحب المجلة ويكون هذا عن طريق اتفاقية ينجزها الطرفان؛

15- كلّ المقالات المعروضة للنشر تخضع للخبرة، ولا تردّ لصاحبها سواء قبلت أو رفضت؛

16- يقبل المختبر الهبات المادية، وما يقدم له من أدوات التسيير، وإعلام من يهّمه الأمر بذلك؛

17- يمكن للمختبر أن يقبل التمويل الخارجي من الشركات أو المؤسسات الوطنية حالة إنجازهم لملتقى أو إقامة أيام دراسية؛

18- يعمل المختبر على إقامة ملتقيات، أو ندوات أو أيام دراسية على حسابه، كما يحضر الندوات الوطنية والخارجية في حالة تلقيه الدعوة؛

19- يطبع المختبر أبحاثا/ كتباً/ إبداعاً... للأعضاء ولغير الأعضاء بعد مرورها على لجنة التأهيل.

ج - صلاحية مدير المختبر:

1. مدير المختبر هو المسؤول الأول عن المختبر، والناطق الرسمي له؛
2. يحاسب مدير المختبر رؤساء الوحدات عن كلّ التصرفات المخلة بعملية سوء أداء أعضاء المختبر علمياً؛
3. يجمع مدير المختبر رؤساء الفرق مرة واحدة في الشهر لمناقشة قضايا تخصّ سير المختبر، وعند الضرورة يمكن أن يجمع رؤساء الفرق قبل تلك الفترة الشهرية؛
4. يمكن لمدير المختبر أن ينوب عنه عضو في حالة غيابه، بعد أن يسميه رسمياً؛

5. لمدير المختبر صلاحية أخذ القرارات الاستعجالية، ثم يُعلم بها المجلس العلمي للمختبر؛
6. يراقب مدير المختبر كلَّ الفرق المنضوية تحت المختبر في عملها، ويبيدي رأيه في نشاطها وفي توجيهها حسب المنصوص عليه قانوناً؛
7. لمدير المختبر محاسبة الفرق التي لم تقم بعملها تجاه المختبر، أو في حالة شغور علمي في عمل فرقة من الفرق يقوم بالإجراء اللازم؛
8. يمكن لمدير المختبر تكليف أعضاء الفرقة بإنجاز أبحاث ذات العلاقة بالمخبر، ولا يحقّ لعضو الامتناع عن ذلك؛
9. في حالة امتناع عضو عن أداء وظيفته يمكن لمدير المختبر تجميد عضويته في انتظار عرض حالته على مجلس المختبر؛
10. في حالة شغور منصب مدير المختبر، يقوم الأعضاء بإجراء جمعية عامة لانتخاب مدير جديد.

د- أعضاء المخبر:

يتشكّل المختبر من مجلس المخبر (كلّ الأعضاء الدائمون) ومن مجلس علمي يتكوّن من رؤساء الوحدات، ويضاف إليهم: عضو من حملة الدكتوراه، وعضو من حملة الماجستير، وطالب دراسات عليا؛

1- أعضاء المختبر يخضعون للقانون المنصوص عليه في القانون العام، من تقديم دراسات سنوية في مجال اختصاصهم، وتخضع للتقويم؛

2- من المهام الرئيسية لأعضاء المختبر إنجاز دراسات ميدانية على وجه الخصوص حول الواقع اللغوي في الجزائر، وكذا إنجاز دراسات مكتبية تخصّ مجال الاختصاص؛

3- يقدّم كلّ عضو تقريره الفردي الخاص بوحدة البحث، ويخضع للتقويم مرتين: مرة على مستوى رئيس الوحدة، ثمّ على مستوى رئيس المختبر؛

4- يقدم كلّ عضو في المختبر كشفاً سنوياً عن نشاطاته وإنجازاته للمخبر، عن طريق صورة مطابقة للأصل؛

5- يستفيد الأعضاء من وسائل المختبر المادية والمعنوية؛

6- يُطبع بحث/ أطروحة الطالب بعد المناقشة على حساب ميزانية المختبر، حالة حصول البحث/ الأطروحة على المعدل العام يفوق 16 من عشرين. وحصول الأطروحة على درجة مشرف جداً، أو بتوصية من لجنة المناقشة بالطبع؛

7- يستفيد صاحب البحث/ صاحب الأطروحة/ صاحب العمل الخارجي المطبوع على حساب المختبر من الحصول على 20 % من النسخ المطبوعة؛

8- يقدّم المخبر في حدود إمكانياته المالية تعويضات عن النقل الداخلي والخارجي، وما يتبع ذلك من تعويضات يكفلها القانون؛

9- طلاب الدراسات العليا أعضاء مؤازرون بحكم الإشراف العلمي لرؤساء الوحدات؛

10- يمكن لرؤساء وحدات البحث المنضوية في المختبر تدعيم وحداتهم بأعضاء من طلبة الدراسات العليا وتكليفهم بإنجاز أعمال في مجال تخصصهم؛

11- يستفيد طلاب الدراسات العليا من الوسائل المادية للمختبر، ويستعملونها في إنجاز أبحاثهم الأكاديمية؛

12- يمكن لرئيس المختبر تكليف طلاب الدراسات العليا، أو أعضاء المختبر بإنجاز أبحاث في مجال اختصاصهم؛

13- يمكن للأساتذة المحليين (في الاختصاص/ يفيد الاختصاص) أو للأساتذة خارج جامعة مولود معمري وكذا طلاب الدراسات العليا الانضمام للمختبر، بعد تقديم طلب في ذلك، ولمجلس المختبر حقّ القبول أو الرفض؛

14- طالب الدراسات العليا يندمج بشكل تلقائي في عضوية المختبر بعد مناقشة الماجستير، وتقدم طلباً خطياً للوزارة الوصية.

ه- أحكام عامة:

1- رئيس المختبر هو الأمر بالصرف؛

2- يمثل الرئيس المختبر في الاجتماعات وفي اللقاءات العلمية، وله أن يندب عنه من يراه مناسباً؛

3- لرئيس المختبر صلاحية جمع الأعضاء حالة ما تستدعي الضرورة، كما يحقّ لثلثي 3/2 الأعضاء الدعوة إلى اجتماع طارئ؛

4- يقدم رئيس المختبر كلّ نهاية سنة تقريراً أدبياً ومالياً للأعضاء؛

5- يحاسب رئيس المختبر الأعضاء على المنجزات العلمية الخاصة بالمختبر، ويبيدي الرأي بالقبول أو بالإعادة أو بالرفض، ويخضع الأعضاء لسلطة الرئيس في مجال التقويم؛

6- يحقّ لرئيس المختبر تشكيل لجنة أو لجان مصغرة لتحضير دراسة علمية أو أرضية علمية في مجال تخصص المختبر؛

7- يمكن لأعضاء المختبر المشاركة في المسابقات الوطنية أو الدولية لتمثيل المخبر وحالة حصولهم على الجوائز تعود لملكية المختبر.

8- يستدعي مدير المختبر كلّ الأعضاء للاجتماع العادي مرة واحدة كلّ ثلاثة أشهر في الحالات العادية وفي الحالات غير العادية يمكن أن يستدعيهم في أقلّ من هذا الوقت.

و- أحكام انتقالية:

1- ينتخب مدير المختبر لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد؛

2- يقصي القانون من عضوية المختبر كلّ من يخلّ بواجباته العلمية تجاه المختبر؛

3- لا يقبل استقالة عضو المخبر إلا لسبب قاهر؛

4- يحق للأعضاء مراجعة أو التراجع عن حكم من الأحكام (الم) خصوص عليها في القانون الداخلي وهذا بعد مرور سنة على تطبيقه؛

5- تتم عملية المراجعة أو التراجع عن القانون أو بند من بنوده باتفاق ثلثي 3/2 الأعضاء على الأقل بتقديم مستند علمي لمدير المختبر؛

6- تتم عمليات المراجعة أو التصحيح في الجمعية العامة التي يعقدها مدير المختبر مع كل الأعضاء؛

7- يحصل التطبيق لبند القانون بعد التنصيب الرسمي للمختبر، ووضع هيكله القاعدية في جامعة مولود معمري بتيزي وزو؛

ز- أهداف المخبر: يهدف مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر إلى:

- البحث في القضايا اللغوية المعاصرة لقضايا العربية.

- البحث في العلاقات اللغوية من حيث:

* الأصالة والحدثة.

* التقابل والمقارنة.

* التأثير والتأثر.

- العمل على تقديم بحوث تحدّ من خلل الضعف اللغوي.

- البحث في التيسيرات النحوية.

- البحث في الاستعمالات اللغوية.

- البحث في أثر وسائل الاتصال، ولغة الصحافة والعلامة في الاستعمال اللغوي.

- إنجاز البحوث في الأدب الشعبي: * الدارج العربي، * الأمازيغي.

- ترجمة الروائع الشعرية إلى العربية الفصحى.

ح- أعمال الفرق المشكّلة للمخبر: تتنوع الأعمال بتنوع الفرق التي يتشكّل منها المخبر:

- فرقة الدراسات اللغوية: يقع تركيز أعمالها حول الدراسات اللغوية المعاصرة.

- فرقة ترجمة الروائع الشعرية الأمازيغية: يندرج عملها في وضع التراقب المبدئي لسلسلة من

التراجم، ويكون حسب الأهمية المعاصرة.

- فرقة الممارسات اللغوية في المجتمع الجزائري: تجري دراسات ميدانية للاستعمال اللغوي في

محيطات وطنية مختلفة (أخذ عينات).

- فرقة المعاجم: يكون عملها حسب مدونة وضعتها، بدءا من معجم نجيب محفوظ، ثم معاجم مستقاة من الأدب الجزائري.

ز- وحدات المخبر:

1- الاستعمال اللغوي العربي المعاصر في المجتمع الجزائري؛

رئيس الوحدة : أ. د صالح بلعيد

الأعضاء : أ. الجوهر مودر، أ. دلولة قادري، أ. زاهية راكن، أ. جميلة راجا

2- الممارسات اللغوية في المجتمع الجزائري؛

رئيس الوحدة : أ. د محمد يحياتن

الأعضاء : - أ. فتيحة حدّاد

- أ. علجية ايت بوجمعة

- أ. فرحات بلولي

- أ. مسعودة سليمان

3- ترجمة الروائع الأمازيغية إلى العربية؛

رئيس الوحدة : أ. د صلاح عبد القادر

الأعضاء : - أ. حياة خليفاتي

- أ. زكية بجة

4- أثر وسائل الإعلام في الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري؛

رئيس الوحدة : د ميدني بن حويلي

الأعضاء : - أ. عبد القادر تواتي

- أ. ليلي شريفي

- أ. عمر بورنان

- أ. شريفة بلحوت

5- العربية الفصحى في المجتمع الجزائري - الممارسات والمواقف-

رئيس الوحدة : أ. د صالح بلعيد

الأعضاء : - أ. كريمة سالم

- أ. باية بداوي

- أ. كاهنة طالب

يُحلّ المختبرُ بناءً على قرار من السلطة الوصية، أو باتّفاق الأعضاء في الجمعية العامة. هذا وقد تمّت الموافقة بالإجماع على هذا القانون الداخلي، وتعهّد الأعضاء باحترامه حرفياً.

وبعد عرض القانون الداخلي لهذا المختبر وما يقوم به من مهام، اتّضح لنا أنّ حصيلّة أعمال المختبر من التأسيس إلى الآن هي كالآتي:

أ - منشورات المختبر:

- مجلة الممارسات اللغوية: الأعداد: 0/01/02/03/04/05/06/07/08/09/10/11/12/13/14/15/16/17.

- العدد الخاص بأعمال الملتقى الأول: الممارسات اللغوية التعليمية التعلّمية. جزء 01.

- العدد الخاص بأعمال ملتقى: التخطيط اللغوي. ثلاثة أجزاء (03).

الأعمال الفردية (الخاصة بمدير المختبر أ.د صالح بلعيد):

- الهلوسة في اللغة والأدب؛
- موسوعة الترجمة؛
- البنية الصرفية لأسماء الآلة المستحدثة؛
- المازيغية في خطر؛
- العدول النحوي في لغة الصحافة؛
- الفروق اللغوية في المعاجم العربيّة؛
- الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية؛
- إسهامات نحاة المغرب والأندلس في تأصيل الدرس النحوي العربي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين؛
- ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتّعليمية (دراسة تحليلية نقدية)؛
- كتابات على رمال باردة؛
- إشكالية تعليم مادة النحو العربي في الجامعة (جامعة بجاية نموذجاً)؛
- خصائص لغة ابن قيم الجوزيّة من خلال (مفتاح دار السعادة)؛
- أمثال وحكم من منطقة معاتقة؛
- مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء النظريات اللسانية؛
- ظاهرة التعاقب اللغوي في لغة الصحافة الرياضية- جريدة الهدّاف أنموذجاً-؛
- معاني ألفاظ الحجاج في القرآن الكريم وسياقاتها المختلفة؛
- مقدّمات في الحجاج ولسانيات النّص؛
- تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية؛
- أنماط الجملة الشرطية في الأحاديث النبوية؛
- المعجم العربي- المازيغي؛
- الآراء النحوية في كتاب: اللغة العربية معناها ومبناها؛
- جهود جمعية المعجمية العربية بتونس في ترقية اللغة العربية؛

- الخليل بن أحمد وأصول اللغة؛
- المسند إليه والمسند في شعر التتعيد من خلال آليات العرب؛
- الخليل بن أحمد وأصول اللغة؛
- اللغة العربية في الجزائر 62- 2012
- Erreurs d'apprenants de FLE. Le cas des lycéens de Tizi ouzou
- دور المصطلحيات في اللسانيات دراسة إبستيمولوجية؛
- مدخل إلى علم الدلالة؛
- كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم؛
- مقارنة الكفاءات بين النظرية والتطبيق؛
- هموم لغوية؛
- المازيغيات؛
- هذه مقاماتي.
- الأعمال الجماعية (مجموعة فرق البحث):
- ترجمة الشعر الأمازيغي إلى العربية؛
- الأمم الحيّة أمم قويّة بلغاتها؛
- قراءة في كتاب الهلوسة؛
- قراءة في كتاب يزرع بالحاكم ما لا يزرع بالعالم؛
- اليوم الدراسي حول المناهج؛
- أعمال الأمسية الشعرية؛
- الأيام الدراسية لوحدات PNR رقم 20 / رقم 21 / رقم 22 / رقم 23؛
- CNEPRU N°01 / N°02 / N°03 / N°04
- التخطيط اللغوي ج 1 / ج 2 / ج 3؛

ب - منجزات المختبر:

- الملتقيات:

- ملتقى (الممارسات التعليمية والتعلمية) أيام: 9/8/7 ديسمبر 2010:

وجاء هذا الملتقى استجابة للعملية التواصلية في الخطاب التعليمي بصفة عامة، والذي يقتضي إنجاز علاقة عضوية بين طرفي العملية التكوينية التعبيرية؛ ونعني بهما المعلم في شتى درجاته، والمتعلم في شتى أطواره، لتعطي هذه العلاقة الثمرة المرجوة على أساس تواصل لغوي متين، يضمن دفعاً للمعلم لمواصلة العطاء، ويضمن للمتعلم حقه في اكتساب المعرفة وملاحقة تطورات العصر واستيعابها ضمن وعاء لغوي سليم. ولما كانت الممارسات اللغوية في مجتمعاتنا العربية قد عرفت تراجعاً في الوسط الاكثسابي الأول، ونعني به الأسرة؛ نتيجة ظروف داخلية وخارجية فرضت على مؤسسة الأسرة إتباع أسلوب في التعامل مع المتعلم لغوياً بطريقة فيها خروج عن المواصفات اللغوية المعروفة، ولما كان ذلك كذلك فإننا بدأنا نرى هذا الخروج يتغلغل ليطل حصون التواصل اللغوي السليم، والذي يفترض أن لا يقف أي طرف أمامه فيعطل تحققه. وإن هذه العطالة، وهذا التشوه في الممارسة اللغوية الصحيحة يفرضان علينا أن نقف عندهما بالتوصيف والتشخيص وفتح باب الاجتهاد ما أمكن، وصولاً إلى تلافى ما وقع في مؤسسة الأسرة من انحرافات في الممارسات اللغوية والتي فعلت فعلتها في حاضر المتعلم إن في المدرسة أو في الجامعة كما فعلت فعلتها في أكثر المعلمين مما انعكس سلباً على العلاقة اللغوية التواصلية بين طرفي هذه الممارسة تابعها الأول هو اللامبالاة.

وإن الحديث عن الممارسات اللغوية الخاطئة في العلاقة التعليمية/ التعلمية أكثر ما يدور في أوساط المعلمين، وهي مفارقة عجيبة، لذا وخروجاً من العرض غير الممنهج لواقع هذه الممارسات ارتأى مختبر (الممارسات اللغوية في الجزائر) بجامعة تيزي وزو أن يعالج هذه الإشكالية من خلال تنظيم ملتقى وطني تعرض فيه أفكار الباحثين والمتخصصين في حقل اللغويات والتعليمات ووجهات نظرهم وصولاً إلى ممارسات تطبيقية مثلى تعود بلغة التواصل في المجتمع الجزائري إلى إلقائها على جميع المستويات وما علينا إلا إنتاج الأفكار، وعلى من يهّمه الأمر أن يصنع القرار.

فتمثلت محاوره في:

أولاً: الممارسات اللغوية في المؤسسات التعليمية: تشخيص وتحليل:

- دور الحضانة؛

- المؤسسات التربوية.

ثانياً: الممارسات اللغوية المؤثرة في العملية التعليمية:

- الأسرة؛

- المجتمع؛

- الوسائل السمعية البصرية.

ثالثاً: البدائل النوعية للممارسات اللغوية النموذجية: اقتراحات وأفكار

- المعلم؛

- المقررات الدراسية؛

- طرائق التلقين/ التعليم؛

- الوسائل الأخرى.

- ملتقى (التخطيط اللغوي) أيام: 05 /04 /03 ديسمبر 2012.

طرح هذا الملتقى التعدد اللغوي في الجزائر إشكاليات تتصل بطبيعة التعايش بين اللغات ومكانتها الاجتماعية في علاقاتها بوضعيتها القانونية والاعتبارية المحددة في صلب السياسة اللغوية المنتهجة. ومن مظاهر هذه السياسة إحلال كل لغة من اللغات المتعايشة مكانتها من منطلق وظيفتها الهوياتية والثقافية والاجتماعية. في خضم هذا المشهد اللغوي التعددي تبدو اللغة العربية بحسبانها اللغة الرسمية الوحيدة ، وتقدم على أنها لغة الهوية والسيادة، في حين تبدو اللغة الأمازيغية بوصفها اللغة الوطنية الثانية . أما اللغات الأجنبية، وفي مقدمتها اللغة الفرنسية، فتقدم بوصفها لغات التفتح على العالم الخارجي والعلوم والثقافات. لأول وهلة، قد يوحي هذا التقديم بأن اللغات هذه في وئام وأن ليس هناك صراع بينها. بيد أن الأمر ليس كذلك؛ لأن التصادم موجود ويتجلى ذلك أساسا في المواقف التي يقفها الناس حيال هذه اللغات وتصوراتهم لها.

وهذا أمر ذو بال لا يجب تجاهل آثاره على التوافق والتماسك الاجتماعي. وبالنظر إلى ما تقدم، تشتد الحاجة في رأينا إلى التدخل بشكل موضوعي قصد تنظيم هذا الواقع وعدم الاكتفاء بالتسيير الضمني له وذلك بالإسهام في إرساء أسس تخطيط لغوي وفق تناول حصيف يكون أقرب إلى واقع الممارسات والخصوصيات الثقافية والاجتماعية من شأنه تحقيق الانسجام اللغوي والاجتماعي.

أما الغايات المرجوة من الملتقى، فتروم إلى فتح النقاش حول السياسة اللغوية العامة في بلادنا وطرق تسيير التعدد اللغوي واللهجي والنظر في السبل الكفيلة بمعالجة الإشكاليات العالقة. وإنا لندعو الجميع ممن يشغلهم هذا الموضوع في التفكير في التأطير الأمثل لعملية التخطيط اللغوي بالاستفادة مما حققته الدول الأخرى في هذا المضمار، رائدنا في ذلك رفع المحظورات التي تعرقل التفكير الموضوعي. ونحن إذ نتبنى هذا الطرح للمسألة اللغوية ندعو كل الفاعلين في المجال والمهتمين بقضاياها وكذا المختصين إلى الإسهام في هذا الملتقى لإثراء النقاش وتبادل وجهات النظر لرسم ما ينبغي أن يكون عليه المشهد اللغوي والثقافي في الجزائر.

وللتدبير اقترحت المحاور التالية:

أ - السياسة اللغوية /التخطيط اللغوي : المفاهيم والتجليات

ب - التعايش اللغوي والانسجام الاجتماعي

ج - علاقة الجزائريين بلغاتهم: التمثلات والمواقف

د - التخطيط اللغوي والنظام التربوي

هـ - تجارب الدول الأخرى في رسم سياساتها اللغوية

- الأيام الدراسية:

1- الهلوسة في اللغة والأدب بتاريخ: 10 ماي 2010؛

2- (...) يزرع بالحاكم مالا يزرع بالعالم) بتاريخ: 19 أكتوبر 2010؛

3- قضايا المنهج في اللغة بتاريخ: 10 ماي 2011؛

4- الألفية الشعرية بتاريخ: 20 جوان 2011؛

5- أربعية الأستاذ الدكتور محمد يحياتن بتاريخ: 28 جوان 2012.

- المشاريع:

- فتح شعبة الماجستير كل سنة؛

- فتح الماستر؛

- المساهمة في اقتراح مشاريع وطنية؛

- تقديم دراسات في المجلة.

- أعمال بالشراكة مع:

- المجلس الأعلى للغة العربية؛

- مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية؛

- المجلس الإسلامي الأعلى؛

- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف؛

- وزارة المجاهدين؛

- مؤسسة مفدي زكرياء.

- مشاريع قصيرة المدى:

- السعي لوضع تراتب لغوي وطني؛

- اللغة حامل توحيد وطني؛

- إقامة توازن وطني لغوي؛

- نشر أطالس لغوية وطنية.

- مشاريع بعيدة المدى:

- العمل على توصيف اللغة العربية؛

- العمل على توصيف المازيغية؛

- إنجاز معاجم بين اللغتين؛

- اقتراح سياسة لغوية في التراتب اللغوي؛

- لغة رسمية؛

- لغة وطنية؛

- لغات أجنبية.

- مشاريع ملتقيات وأيام دراسية (مشاريع مستقبلية):

❖ - ملتقى الأناشيد الوطنية ودورها التعبوي خلال الثورة 6-7 مايو 2013

(Les chants patriotiques et leurs rôles mobilisateurs durant la révolution)



- ديباجة: في إطار احتفائية الجزائر بالذكرى الخمسين للاستقلال؛ ينظّم مخبر الممارسات اللغوية بجامعة تيزي وزو بالشراكة مع مؤسسة مفدي زكرياء ملتقى وطنياً حول: الأناشيد الوطنية ودورها التحريضي خلال الثورة التحريرية، وذلك يومي: 6-7 مايو 2013، بالمسرح Auditorium بجامعة مولود معمري. ويسعى الملتقى الوطني إلى تجسيد مدونة وطنية حول الأناشيد الوطنية الثورية بما يقدمه الباحثون من دراسات أكاديمية، وبما يُلقى من أفواه الحفظة وما يزال لم يدون بعد، لجعله هدف الدراسات الجامعية بما يتطلبه البحث العلمي من: تحقيق ودراسة وتحليل، ومن ثمّ السعي لحفظه في ثنايا الورق؛ لتبقى مدونة للأجيال القادمة كي لا يتنكرون التاريخ الوطني. إضافة إلى العناية بدراسة الأناشيد الثورية باعتبارها إقراراً بالدور الإيجابي الذي اضطلعت به خلال سبع سنوات ونصف من ثورة لا تُبقي ولا تُدر. ولذا نعمل في تراتب أكاديمي على:

- إخضاع هذه الأناشيد للتحقيق والدراسة والتحليل من قبل الباحثين والمختصين؛

- جمع مدونة تبقى شاهدة للأجيال على مصاحبة الأناشيد للثورة التحريرية؛

- استنطاق ذاكرة الأجيال التي عايشت مراحل الثورة من أجل الوقوف على الأناشيد المصاحبة والمحمّسة والتي كانت على ألسنة الناس آنذاك، وتدوين ما لم يدون من هذه الأناشيد المنطوق بالعربية أو بالمازيغية؛

- وضع ديوان بالأناشيد الثورية يصدح بها الجزائريون في المحافل الوطنية والعالمية، وتكون عنواناً لهم؛

- مساهمة كتابة تاريخ الثورة التحريرية، واستقراء الأحداث السياسية وتسجيل المواقف الرسمية، وذلك بالاستفادة من الوثائق والشهادات والاعتماد على الروايات والحوارات والرجوع إلى الآثار المكتوبة والشفوية.

- أسباب عقد الملتقى في هذا الموضوع: إن اختيارنا لهذا الموضوع يدخل في إطار ما تحمله هذه الأناشيد الوطنية من تراث ثقافي وفني مواكب لثورة السلاح أبداع في مرحلة ثورة التحرير ونُظم على أشكال مختلفة، وعلى أوزان جديدة، باعتباره نصاً شعرياً أخرجَ القافية من رتابتها وسعى إلى إغناء الإيقاع وتنويعه، ولم يلتفت إلى الملامح الفنية الجميلة، وكان جانب المضمون الوطني الهدف العام. إنه شعر يحمل بندقية ويدعو إلى الثورة على المستعمر، وكانت محتوياته تتضمن الشعارات التي تعبر في حماس وتهز الجماهير حولتها الألسنة إلى وظيفة تحريضية داعية إلى استنهاض الهمم وشحن العزائم وأخذ العدة للحرب. شعر له بعد تاريخي متميز، إلى جانب ما يحمله من دعوة إلى الوحدة الوطنية وإشادة بالوطن المفدى لمزيد من التمسك به وبقيمه وبالمقومات الدينية المشكّلة للهوية، وهذه وظيفة فاعلة كانت الأناشيد الوطنية تقوم بها؛ حيث كانت يوماً سلاحاً قوياً من خلال بثّ اليقظة، وتحريك الوعي، وتوجيه الرأي العام وإعداده لمعركة التحرير، وتعبئته للتضحية والفداء وكان ذلك متأثراً بالأحداث السياسية وما تعرفه الثورة التحريرية من مخاض، فكان ملتزماً بأبعاد القضية ويحمل همّها بما كان يتغنّى به، وتجلّى ذلك في الأناشيد الحماسية المشبعة بروح عربية إسلامية، فجاءت تلك الأناشيد حاملة لوعي وإحساس بصدق التعبير وباستحداث صور غير مألوفة مثل: الثنائيات والرباعيات والخماسيات...

لقد كانت الأناشيد الوطنية لسان حال الثورة بما تحمله من رسائل على الصعيد الوطني والخارجي فكانت تتداول في الكتاب والزوايا وعند الكشافة الإسلامية، ويحفظها الكثير من الناس. ولقد كان سهلاً بسيطاً؛ حيث سعى مبدعوه إلى إيجاد توافق وتلاؤم بين قرص الشعر والأداء الموقع، وتطور ذلك إلى التلحين وفق ما حملته الآلة من طبوع ونوبات، وكان ذلك الشعر يعتمد التنغيم اللحني المصاحب للأداء الصوتي الجماعي، وأحياناً دون توقيع الآلات الموسيقية، مع التركيز على التكرار اللفظي وتقارب الأصوات، وتقسيم النص إلى مقاطع، واعتماد اللازمة، وعدم التقيد بوحدة القافية.

إنّها أناشيد وطنية لها رسالة التغيير والثورة والتوجيه صاحبت ثورة السلاح، وكانت لصيقة بأحداث الثورة التحريرية ومنبثقة عنها ومزامنة لها، رسخت في الذاكرة الشعبية رسوخ الوعي الوطني وأصبحت تعبر عن الاحتجاج والدعوة لدعم الثورة التحريرية، وأضحت الأناشيد من رموز الكفاح تمجد المجاهدين والمسبّلين وتشيد بالشهداء، وتتدد بأعمال الفرنسيين ومن سايرهم من الحرّكي.

- المحاور المقترحة:

- وظائف النشيد الوطني؛

- مصادر الأناشيد الوطنية؛

- الأناشيد الوطنية بين: الشكل والمضمون؛

- الأدوار التحريضية للأناشيد الوطنية: نماذج ...

- أبعاد الالتزام في الأناشيد الوطنية؛

- النشيد الوطني والبعد التاريخي؛

- قراءات شعرية لشعراء عاصروا الثورة التحريرية.

❖ - ملتقى المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات. 04/03/02 / ديسمبر 2013.

الإشكالية: إنّ الهدف من الملتقى الوطني حول: (المحتوى الرقمي والبرمجيات في اللغة العربية) هو البحث في البنيات الرقمية لمحتويات اللغة العربية في الشبكة، وما تشكّله من محتوى آلي يكون الركيزة العلمية التي تجعل اللغة العربية معيارية من خلال تواجدها في المحتوى الرقمي في مجموع مواقع وصفحات الويب WEB التي كُتبت بالعربية أو الفيديوهات أو الموسيقى أو الكتب أو غيرها المبنوثة في الشبكة هذا من جهة، ومن جهة أخرى ما يتجسّد في العربية من برمجيات ومناطق تلبّي حاجة المستعمل للغة في ذاتها ولأجل ذاتها. ولا تكون اللغة العربية محيئة ومعاصرة إلاّ بما تبثّه من مكتوب أو صور أو رسائل أو كلام أو دردشة في فضاء الشبكة باللسان العربي وبالكتابة العربية، مهما قلّ المحتوى الرقمي الذي وصل الآن إلى أقلّ من 2% من المحتوى المتوفّر على الشبكة، وهذا يدعو للقلق ويجب استرفاده في القريب بإسقاط المضايقات والإكراهات التقنية، والعمل على استشراف الرؤى البعيدة المدى، وفي ذات الوقت كان على المعنيين سدّ تناقض السياسات العربية في ميدان التعريب، والعجز في التنسيق بين المهتمين بصناعة المحتوى العربي. وهذا يدعو إلى اقتراح استراتيجية وضع البنى التحتية الرقمية لاستضافة المواقع العربية باستمرار، وبناء محرّكات البحث الجبّارة ذات العلاج الآلي للغة العربية، وتصميم شبكات التواصل المسيرة للعربية، وإقامة المواقع العامة والشخصية.

وإنّ هذا الملتقى الوطني يستهدف النظر في التعاملات الإلكترونية في بناها العامة وفي البيئات الافتراضية؛ بهدف إقامة تنظيمات وتشريعات وممارسة الأتصالات وجذب الاستثمارات للغة العربية في انتظار تجسيد التعامل الإداري الإلكتروني. ولن يكون هذا الأمر متحقّقاً إلاّ بجعل العربية تغوص في ميدان التقانة التي يرفدها البحث العلمي والإبداع والابتكار. ونسعى من خلال هذا الملتقى الوصول إلى اقتراح بدائل نوعية في إبداع وتوطين لغة عربية علمية تُستعمل في معالجة النصوص بشكل آلي تلبّي حاجات المستعمل للغة العربية باعتبارها لغة العلم الحديثة ولغة التواصل التقني، ولغة الوسائط المعاصرة في ميدان المعلوماتية، ولن نقف عند هذا الحدّ بل نروم من المختصين إنتاج برمجيات تلبّي احتياجات البحث في التقنيات الحديثة ذات العلاقة بالتعليم الإلكتروني، والترجمة الآلية، وبرمجة المعاجم الإلكترونية وتأسيس قواعد نمطية تقرأها الآلة بسهولة. وعليه نروم من هذا الملتقى أن يتواصل المهتمّون من خلاله بالعربية وعلى العربية لخدمة هذه اللغة في جانبها المعلوماتي؛ لتلبّي احتياجات الواقع المرقم، وواقع إنتاج المصطلح العلمي وفق بنيات صرفية ونحوية؛ حيث يمكن للذكاء الاصطناعي أن يتدخّل في ملفات المدقّق الإملائي والنحوي، وليس هذا ببعيد إذا وقع الاهتمام بترقية لغة عربية علمية من خلال بناء مناطق آلية في مختلف أنماط السلوكي التواصلية أو التعليمي أو الإداري، كما يمكن للمهتمّين أن يفكّروا في آليات العلاج الآلي للغة العربية التي تكون في خدمة البرمجة والفهرسة والتبويب والإحصاء واستعادة المعلومة بأقصى سرعة. ووفق هذا المنحى لا نعدم مشاركة من يهّمه الأمر بتقديم أفكار علمية لبناء بنية تحتية لمجتمع المعرفة الذي لن يكون بغير لغة علمية معاصرة؛ تلبّي عالم الرقمنة والترجمة وعالم المختصرات، وما تعرفه الآلة من إبداع لا ينتهي. وإنّ ما نراه من برمجيات في لغات الأمم عملت على الرقي بتلك اللغات، وأضحت تعالج بسهولة وهذا ما نريد سدّه في اللغة العربية لتكون نداءً لتلك اللغات التي تجاوزت صعوبات التعامل مع التقانات الحديثة. ونطلب من المختصّين تقديم طرائق المعالجة الآلية للغة العربية وفق الكليات التي تجمعها باللغات الطبيعية ومراعاة الخصائص التي توجد في اللغة العربية، وذات الشيء يوجد في اللغات الأخرى. وعلينا في هذا المقام حمل همّ جعل العربية

لغة علمية وفق مستجدات المحتوى الرقمي الذي يعيش فجوة في اللغة العربية، فهل يمكن للباحثين أن يعملوا على ردم التأخير الذي تعرفه العربية لملاحقة ركب اللغات الراقية.

محاوّر للمعالجة:

- م1- المعالجة الآلية للغة العربية.
- م2- التعرف الآلي على الخط العربي.
- م3- الترجمة الآلية من وإلى العربية.
- م4- برامج الفهرسة الآلية ومحركات البحث للغة العربية.
- م5- الذخيرة الرقمية العربية.
- م6- برامج مفتوحة المصدر للغة العربية.
- م7- أروضيات التعليم الإلكتروني باللغة العربية.
- م8- البرمجيات العربية وحضورها في شبكات التواصل.
- م9- استعمال اللغة العربية في اللوحات والهواتف الذكية.
- م10- النشر الإلكتروني واللغة العربية.
- م11- برمجيات المشاريع الكبرى العربية: الذخيرة اللغوية - المعجم التاريخي.
- م12- الصحافة الإلكترونية العربية.
- م13- المدونات والمواقع العامة والخاصة.
- م14- المنتديات الإلكترونية في الوطن العربي.

ويستفيد من هذه الملتقيات: المؤسسات الوطنية، والباحثون وطلاب الدراسات العليا، وطلاب مختلف الكليات والنخب الوطنية، ورجال الإعلام، والجمعيات الثقافية، ومراكز البحوث، والمخابر الوطنية، والاتحادات الطلابية، وكل المهتمين بواقع اللغة العربية والنهوض بها.

- الخاتمة:

أقول في الختام ليست العبرة بالعدد أي الكم الهائل من المخابر التي تتوفر في الجامعة، وإنما لا بد من العمل بسياسة التقويم والمراجعة وتصويب الأخطاء وتحسين المستوى، وعلى المسؤولين متابعة منتوج هذه المخابر، ومدى تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها هذه المخابر، فالعبرة إذن في قيمة ما تقدّمه هذه المختبرات من قيمة نوعية إضافية تساهم في ترقية اللغة العربية، وعلينا أن نستلهم العبرة من الأمم المتخلفة مثلنا، فكيف حصلت لها الففرة النوعية في سنوات معدودات فلم يكن ذلك إلا بالعوامل التالية مجتمعة:

- عامل الاتّكال على الذات الوطنية؛

- عامل توفير المال واستغلاله في مشاريع البحث العلمي؛

- عامل تثمين جهد الباحث الوطني؛
- عامل التنمية البشرية عن طريق تطوير التعليم؛
- عامل الربط بين الأصالة والحداثة؛
- عامل العمل بالخصوصية الوطنية،
- عامل المنافسة والبروز أمام الكبار؛
- عامل التقويم والمراجعة في كلّ مرة؛
- عامل فهم النظريات الأجنبية واستيعابها؛
- عامل الجمع بين البراءات والإضافة النوعية.

المراجع:

- المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبعة لاروس، تونس:1989.
- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1، مصر: 1980.
- الموسوعة العربية، رئاسة الجمهورية السورية، المجلد الرابع، دمشق: 2001.

شكرا لكم

عزاز حسنية، الجزائر 15/02/2013 م.